باقيا فيستحيل ان يكون موجبا لبقاء غيره ولا يجوز ان يكون باقيا بنفسه
لاستلزامه افتقار الذات الى الصفة واستغناء الصفة عنها ولا
بالذات للزوم الدور فيكون باقيا ببقاء اخر ويلزم التسلسل وبهذا
الدليل اندفع ما قيل لم لا يجوز ان يكون بقاء البقاء نفس البقاء فلا يلزم
التسلسل وبان كونه باقيا لو كان لبقاء قام به ولا نسلم ان البقاء غير
لكان واجب الوجود بذاته واجبا بالغير لاحتياجه في وجوده المعنى الى
الغير ثم احتج الشيخ على ان البقاء صفة وجودية زائدة على ذات الباقي
بان الشيء الحادث حال حدوثه لا يكون باقيا اذ البقاء عبارة عن
حصول الذات في الزمان الثاني او مشروط به وفي ذلك حال الحدوث
ثم يصير باقيا والتبدل او التغير ليس في ذاته اذ الذات ما لم تكن
ذاتا ثم صارت ذاتا ولا في عدم لان التبدل في العدم محال اذ تبدل احد
الحالين بالاخرى يقتضي ثبوت احديهما ويوصف بالحدوث فوجهه انه لو صح
الدليل المذكور بجميع مقدماته لزم ان يكون الحدوث صفة ثبوتية
للحادث زائدة على ذاته لكن التالي باطل اما الملازمة فلجريان الدليل
فيه بعينه بان يقال الحادث لم يكن حادثا ثم صار حادثا وبعد التبدل
والتغير ليس في ذات الحادث ولا في عدم بعين ما ذكرتم فيكون في صفة
زائدة وهي الحدوث واما بطلان التالي فلما مر في بحث العدم والحدوث
وايضا فانهم لا يقولون به اقول لبعض عن وارد فانا نمنع في الحدوث
ان التغير في الذات اذ الذات لم تكن قبل الحدوث ذاتا ثم صارت
ذاتا بعد الحدوث واعلم ان المعقول من بقاء الباري تعالى امتناع
عدمه واثناء الحوادث مقارنة وجوده مع الزمان فصاعدا وقد عرفت
ان الامتناع ومقارنة الزمان من المعاني العقلية التي لا وجود لها في الخارج
فلا يكون البقاء امرا ثبوتيا زائدا على الذات الرابع في صفات اخر
غير الثمانية المذكورة اثبتها الشيخ وهي الاستواء واليد والوجه والعين
للظواهر الواردة بذكرها وهي قوله الرحمن على العرش استوى يد الله

فوق ايديهم كل شيء هالك الا وجهه تجري باعيننا واولها الباقون من المتكلمين
وقالوا المراد بالاستواء الاستيلاء وباليد القدرة وبالوجه الوجود
وبالعين البصر والاولى اتباع السلف في الايمان بها والرد الى الله اي تعلم
معانيها اليه تعالى فيقال نؤمن بما اراده الله تعالى من هذه الكلمات
الخامس في التكوين ويسمى خلقا ايضا قالت الحنفية التكوين صفة
قديمة مغايرة للقدرة فان متعلق القدرة قد لا يوجد اصلا كالمعنى
ونحو من يتعلق بخلاف متعلق التكوين والقدرة يتعلق بامكان الشيء …
ان القدرة لا تتعلق بالواجب والممتنع والتكوين بوجوده اي بوجود
المقدور والتاثير فيه قلنا الامكان بالذات فلا يكون بالغير … لا نسلم
ان القدرة مؤثرة في امكان المقدور ومتعلقة به لان امكان الممكن
بالذات وما بالذات لا يكون بالغير والوجهان المذكوران مبنيان على صدق
المقدمة الممنوعة فلا يصح ما ذكرتم والتكوين اي والحق في ذلك ان التكوين
هو التعلق الحالي بمعنى تعلق القدرة بالمقدور حال الايجاد ولذلك رتب
عليه الوجود اي وجود المقدور كما قال الله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون فان الاية تدل على ان التكوين انما يكون حال الارادة
ايجاد الموجود والوجود مرتب عليه بقوله فيكون اي الفاء للتعقيب واذا
كان التكوين عبارة عن التعلق المذكور لا يكون صفة قديمة قائمة به تعالى
السادس في انه يصح ان يرى في الاخرة بمعنى انه ينكشف لعباده المؤمنين سبحانه هم
في الاخرة انكشاف البدر المرئي خلافا للمعتزلة من غير ارتسام اي صورة
وتلك الرؤية تكون من غير ارتسام صورة المرئي في الرائي ومن غير اتصال
شعاع بالمرئي على اختلاف في الرائي في الابصار كما يعتدم ومن غير
حصول مواجهة خلافا للمشبهة والكرامية اما الاول فهو الانكشاف
التام فيدل عليه وجهان سمعيه ان موسى عليه السلام سال الرؤية بقوله
ربنا انظر اليك فلو استحال المسئول وهو الرؤية كان سؤاله جهلا
ان لم يكن عالما باستحالتها وعبثا ان كان عالما بها وكلاهما على الانبياء

Copyright © King Saud University